ذكره مقيدا بهذا الواقدي وحكى السهيلي عن بعضهم أنه كان عمره E إذ ذاك تسع سنين واﷲ أعلم قال الواقدي حدثني محمد بن صالح وعبداﷲ بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا لما بلغ رسول اﷲ A اثنتي عشرة سنة خرج به عمه أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرى فقال لأبي طالب بالسر ما قال وأمره أن يحتفظ به فرده معه أبو طالب إلى مكة .

وشب رسول اﷲ A مع أبي طالب يكلؤه اﷲ ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعائبها لما يريد من كرامته حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطة وأحسنهم حوارا وأعظمهم حلما وأمانة وأصدقهم حديثا وأبعدهم من الفحش والأذى ما رؤى ملاحيا ولا مماريا أحدا حتى سماه قومه الأمين لما جمع اﷲ فيه من الأمور الصالحة فكان أبو طالب يحفظه ويحوطه وينصره ويعضده حتى مات .

وقال محمد بن سعد أخبرنا خالد بن معدان حدثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز أن عبدالمطلب أو أبا طالب شك خالد قال لما مات عبداﷲ عطف على محمد فكان لا يسافر سفرا إلا كان معه فيه وإنه توجه نحو الشام فنزل منزلا فأتاه فيه راهب فقال إن فيكم رجلا صالحا ثم قال أين أبو هذا الغلام قال فقال ها أنا ذا وليه أو قيل هذا وليه قال احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام إن اليهود حسد وإني أخشاهم عليه قال ما أنت تقول ذلك ولكن اﷲ يقوله فرده وقال اللهم إني أستودعك محمدا ثم إنه مات .

قصة بحيرا .

حكى السهيلي عن سير الزهري أن بحيرى كان حبرا من أحبار اليهود .

قلت والذي يظهر من سياق القصة أنه كان راهبا نصرانيا واﷲ أعلم وعن المسعودي أنه كان من عبد القيس وكان اسمه جرجيس وفي كتاب المعارف لابن قتيبة سمع هاتف في الجاهلية قبل الإسلام بقليل يهتف ويقول ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة بحيرى ورئاب بن البراء الشني والثالث المنتظر وكان الثالث المنتظر هو الرسول A قال ابن قتيبة وكان قبر رئاب الشني وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عندهما طش وهو المطر الخفيف فصل .

في منشئه E ومرباه وكفاية اﷲ له وحياطته وكيف كان يتيما فآواه وعائلا فأغناه .

قال محمد بن اسحاق فشب رسول اﷲ A يكلؤه اﷲ ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية لما